

تفسير البحر المحيط

@ 327 @ الجمهور (فكهون) بالألف ، والحسن ، وأبو جعفر ، وقتادة ، وأبو حيوة ،
ومجاهد ، وشيبة ، وأبو رجاء ، ويحيى بن صبيح ، ونافع في رواية بغير ألف . وطلحة ،
والأعمش (فكهين) بالألف وبالياء نصبا على الحال . و (في شغل) هو الخبر . فبالألف
أصحاب فاكهة ، كما يقال : لابن ، وتامر ، وشاحم ولاحم . وبغير ألف معناه : فرحون طربون .
مأخوذ من الفكاهة . وهي المزحة ، وقرء (فكهين) بغير ألف وبالياء . وقرء (فكهون)
بضم الكاف يقال : رجل فكه وفكه نحو يدس ويدس ، ويجوز في (هم) أن يكون مبتدأ وخبره (
في ضلال) و (متكئون) خبر ثان ل (إن) أو يكون تأكيدا للضمير المستكن في شغل المنتقل
إليه من العامل فيه . وعلى هذا الوجه والذي قبله يكون الأزواج قد شاركوهم في التفكة ،
والشغل ، والاتكاء على الأرائك ، وذلك من جهة المنطوق . وعلى الأول شاركوهم في الضلال
والاتكاء على الأرائك من حيث المنطوق وهن قد شاركنهم في التفكة والشغل من حيث المعنى .
وقرأ الجمهور (في ضلال) ، قال ابن عطية : ' وهو جمع ظل إذا الجنة لا شمس فيها ، وإنما
هواؤها سحج ، كوقت الأسفار قبل طلوع الشمس ' . انتهى ، وجمع فعل على فعال في الكثرة
نحو ذئب وذئاب . وأما أن وقت الجنة كوقت الإسفار قبل طلوع الشمس ، فيحتاج هذا إلى نقل
صحيح ، وكيف يكون ذلك وفي الحديث ما يدل على حوراء من حور الجنة لو ظهرت لأضاءت منها
الدنيا ، أو نحو من هذا . قال : ' ويحتمل أن يكون جمع ظلة ' قال أبو علي ' كبرمة وبرام
' ، وقال منذر بن سعيد : ' جمع ظلة بكسر الطاء ' ، قال ابن عطية : ' وهي لغة في ظلة ' .
انتهى . فيكون مثل لقحة ولقاح ، وفعال لا ينقاس في فعلة بل يحفظ . وقرأ عبداً ،
والسلمي ، وطلحة وحمزة ، والكسائي (في ظل) جمع ظلة وجمع فعلة على فعل مقيس . وهي
عبارة عن الملابس ، والمراتب من الحجال ، والستور ، ونحوها من الأشياء التي تظل . وقرأ
عبدان (متكئين) نصب على الحال و (يدعون) مضارع ادعى ، وهو افتعل من دعا ، ومعناه
: ولهم ما يتمنون . وقال أبو عبيدة : ' العرب تقول ادع على ما شئت بمعنى تمن علي .
وتقول فلان في خير ما تمنى ، قال الزجاج : ' وهو من الدعاء ، أي : ما يدعونه أهل الجنة
يأتئهم ، وقيل : ' يدعون به لأنفسهم ' . وقيل : ' يتداعونه لقوله ارتموه وتراموه . وقرأ
الجمهور (سلام) بالرفع ، قيل : وهو صفة ل (ما) أي : مسلم لهم وخالص ' انتهى . ولا
يصح إن كان (ما) بمعنى الذي لأنها تكون إذ ذاك معرفة ، و (سلام) نكرة ولا تنعت
المعرفة بالنكرة ، فإن كانت (ما) نكرة موصوفة جاز إلا أنه لا يكون فيه عموم كحالها
بمعنى الذي . وقيل : (سلام) مبتدأ ويكون خبره ذلك الفعل الناصب لقوله (قولا) أي :

سلام يقال قولاً (من رب رحيم) أو يكون (عليكم) محذوفاً . أي : سلام عليكم قولاً من رب رحيم ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو سلام ، وقال الزمخشري : ' (سلام قولاً) بدل من (ما يدعون) كأنه قال لهم سلام ، يقال لهم قولاً من جهة رب رحيم . والمعنى : أن ا يسلم عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة ، مبالغة في تعظيمهم . وذلك متمناهم (ولهم) ذلك لا يمنعونه . قال ابن عباس : ' والملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين ' . انتهى . وإذا كان (سلام) بدلاً من (ما يدعون) كان (ما يدعون) خصوصاً ، والظاهر : أنه عموم في كل ما يدعون ، وإذا كان عموماً لم يكن (سلام) بدلاً منه . وقيل (سلام) خبر (ما يدعون) و (ما يدعون) مبتدأ . أي : ولهم ما يدعون . سلام خالص لا شرب فيه . و (قولاً) مصدر مؤكد كقوله (ولهم ما يدعون سلام) أي : عدة من (رحيم) ، قال الزمخشري : ' والأوجه أن ينتصب على الاختصاص وهو من مجازة ' . انتهى ويكون (لهم) متعلقاً على هذا الإعراب ب (سلام) ، وقرأ محمد بن كعب القرظي (سلم) بكسر السين وسكون اللام ومعناه سلام وقال أبو فضل الرازي : ' مسالم لهم . أي : ذلك مسالم ' ، وقرأ أبي ، وعبد ا ، وعيسى والقنوي ، (سلاماً) بالنصب على المصدر . وقال الزمخشري : ' نصب على الحال . أي : لهم مرادهم خالصاً . (وامتازوا اليوم) أي : انفردوا عن المؤمنين لأن المحشر جنع البر والفاجر ، فأمر المجرمون بأن يكونوا على حدة من المؤمنين . والظاهر : أن ثم قولاً محذوفاً . لما ذكر تعالى ما يقال للمؤمنين في قوله (سلام قولاً من رب رحيم) قيل : ويقال للمجرمين امتازوا . ولما امتثلوا ما أمروا به ، قال